شذرات

مدفن مسيحي قديم في قرطجنّة قرطجنّة احدى مدن بلاد المغرب اشتهرت بحروبها مع الرومان فأخربوها وجعلوها قاعاً صفصفاً ثمّ عادت بعد ذلك الى رونقها السابق فاضحت من حواضر بلاد تونس بعد المسيح ولم تزل في زهو وغرّ الى القرن السابع ودخلتها النصرانيّة فبانت مباناً عظيماً وابقت آثاراً عديدة كانت طمستها حوادث الدهر فاستخرجها الاثريون في عهدنا . لكنهُ لم يفز بينهم احد ما فازهُ حضرة الاب ديلاتر من الآباء البيض فهو منذ ثلاثين سنة لا يزال يسعى في حفر تلك البقعة التي كانت فيها قرطجنّة فأغنى باكتشافاتهِ متاحف اوربّة . وممّا وجدهُ آخراً في حزيران الماضي مدفنٌ مسيحيٌ من قرون النصرانيّة الاولى فما بعدها . وقد بلغ عدد الكتابات المدفنيّة التي وقف عليها بين كاملة وغير كاملة نحو الف ومئة وخمسين والدلائل على أنها للنصارى الفاظ وعبارات اعتادها المسيحيّون وكتبوها على قبورهم خلافاً للوثنيين كلفظة « المؤمن » وعبارة « رقد بالسلام » ومنها اشكال نصرانية كالصليب على هيئتهِ اللاتينيّة والشرقيّة وكحرفي AΩ المستعارتين من كتاب الرؤيا ومنها رموز شاعت بين النصارى كالسمكة والمرساة والحمامة وسعف النخل والاكليل وغصن الزيتون والحمل والكأس والسنبل والكرمة والزهور الى غير ذلك ممّا لا يزال يستعملهُ النصارى في نقوشهم حتّى اليوم . وكان كثير من هذه الرموز على نواويس مزخرفة مزيّنة تدلُّ على انَّ اصحابها كانوا من أسر كريمة . وربّما وجدت عظامهم ملفوفة بانسجة ثمينة مطرّزة بالذهب . وجرت هذه الحفريّات في مكان يدعى « مكيدفا » ودامت اكثر من شهرين فأتت بفوائد جمّة لم تخطر على بال منها اشارات تاريخيّة تبيّن احوال المدينة في اطوارها المختلفة

غاز البترول في العالم بلغ سنة ١٩٠٤ مجموع ما استُخرج من غاز البترول على اختلاف اجناسهِ في كلّ ينابيعهِ المعروفة في العالم ٢١٩,١٦٢,٠٠٠ برميل يحتوي كلّ برميل ١٥٠ لتراً والولايات المتحدة السبق في هذه التجارة فانها قد استخرجت من مناجمها ١١٧,٠٦٣,٠٠٠ برميل ويليها روسيّة التي بلغ مجمل بتروليها

٧٨,٥٠٠,٠٠٠ برميل ثم جزائر سومطرة وجاوة وبرنيو ٨,٠٠٨,٠٠٠ ثم غاليسية ٥,٩٤٧,٠٠٠ ويُستخرج الباقي من رومانية (٣,٥٧٢,٠٠٠) والهند (٣,٣٨٥,٠٠٠) واليابان (١,٤١١,٠٠٠) ومن غيرها في كميات لا تبلغ مليوناً من البراميل

على قبر ڤلتير — ارسل لنا جناب الاديب حلمي افندي مصري احد تلامذة كليتنا سابقاً هذه الابيات قالها في باريس عند زيارته لقبر ڤلتير الملحد الشهير:

ڤلتير لم أرَ فوق قبرك رابياً ... هل مع عظامك صار ذكرك ثاوياً
ما بالُ قومك قد تَرَوك قبرتَ زا ... من بعد ما كنتَ الحبيبَ العالياً
ودَعُوكَ وقتَ الموت دون سواهم ... لتذوقَ انواعَ الردى وتقاسيا
ورموكَ في قبرٍ لتضحي عبرةً ... يُصغي الجميع الى أنينك شاكيا
قد كنتَ في الآداب بحراً طامياً ... لكن قضيت النحبَ تصرخُ ظامياً
في كلِّ فنٍّ قد تركتَ غرائباً ... وعن الهدى كنتَ الغريب اللاهيا
لم تنسَ شيئاً قطُّ لكن قد نسيتَ اللهَ لا بل كانَ ذاكَ تناسيا
هل في الكرى الابديِّ نمتَ بلا رجا ... أم كانَ نمتَ عدل ربكَ راضياً
أبراحة الاموات ترقدُ مثلهم ... أم لم تزل قلقاً وتذكرُ ماضيا
ثم انَّ هذا العصرَ بالفسقِ ارتدى ... سترى بهِ لكَ معضداً وعمايا
لا لا نذاتَ هو العصرُ قلتَ أنسيتَ لم تملكَ وكنتَ عنه نائيا
ڤلتيرُ قُم واصلح حياتكَ ثمَّ ثم ... قد صار ذكرك مثل جسمكَ بالياً
هيهات قد سبقَ الحمامُ ندامةً ... ما كنتَ تعلم ذا الحمامَ القاضيا
ڤلتيرُ قد كانَ أبقاكَ مُستقاً ... هل كنتَ تبسمُ للضريحِ تصافيا
ما بالهم يدنونَ منكَ تجنُّباً ... ويبادرونك بالضراب خاليا
ما بالهم لم يطلبوا لكَ رحمةً ... وعلى ضريحكَ غيثَ قطرٍ ساقيا
ما بالُ قبرك في انفرادٍ ذاوياً ... وضريحُ غيرك في زهورٍ زاهيا
اصبحتَ مسقوتاً وطيفكَ مرجفاً ... وعليكَ قلبُ الناسِ اسى داعيا
ڤلتيرُ ما اجداك علمك يا ترى ... فريمُ عظميكَ منكَ اصبح شاكيا
والنفس قد شُجيت بحكمِ عادلٍ ... وجزاؤها اضحى سعيراً كاويا

أسئلة وأجوبة

س سألنا جناب حسن افندي بارود احد ادباء المسلمين من طرابلس ان نفيدهُ عن ترجمة الف ليلة وليلة الى الافرنسية مَن صاحبها وابن تُباع

ج لهذا الكتاب ترجمة شهيرة في اللغة الفرنسية للمسمّى غالان (Galland)